EISSN: 2716-8891/ISSN 2572-0171

مجلة أبحاث إقتصادية معاصرة

المجلد 06 ، العـدد: 01 (2023)، ص 273- 288

تأثير جائحة كورونا على التجارة الخارجية مع الإشارة إلى حالة الجزائر خلال الفترة 2019-2021

Effects of COVID-19 Pandemic on International Trade, With Reference to the Case of Algeria during the period 2019-2021

لمطوش لطيفة [1] * بلعابد فايزة [2]

LEMTAOUCH LATIFA BELABED FAYZA

[1] جامعة أحمد دراية ، أدرار- الجزائر، lemtaouchlatifa@univ-adrar.edu.dz

[2] جامعة طاهري محمد ، بشار - الجزائر، b_fayza@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 10-01-2023 تاريخ القبول: 17-02-2023 تاريخ النشر: 06-04-2023

ملخص:

تهدف هذه الدراســـة إلى تحليل تأثير جائحة فيروس كورونا على التجارة الخارجية العالمية مع الإشـــارة الى حالة الجزائر. وهذا بإعتماد المنهج التحليلي الإســتنباطي. خلصــت الدراســة إلى أن حجم الخســائر المتراكمة جراء الجائحة كان كبيراً والضــرر المحقق خلق تغييرات في التدفقات التجارية العالمية للمنتجات والوجهات وتكاليف الشحن وغيرها. مماخلق توازنات جديدة استفادت منها بعض الدول دون الأخرى. توصي الدراسة في وضع الجزائر بضرورة وجود خلايا لمواجهة الأزمات والتأهب للتغيرات والتقلبات الممكنة على مستوى الحكومة. فجائحة فيروس كورونا كانت درساً صعباً في أن الأحداث قد تنقلب فجأةً إلى أزمة يصعب تقييدها. كما توصـي الدراسـة بضـرورة تحقيق الإكتفاء الذاتي من المواد الأسـاسـية والضـرورية محلياً لتجنب ماقد يقع في حال توقف التجارة الخارجية لأي سـبب، تطوير البنية التكنولوجية وتشـجيع الإسـتثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصـالات ومجالات البحث والتطوير بشكل عام على صعيد المؤسسات أو مستويات الحكومة؛ كونه يفتح آفاقاً فعالة للتعاطي مع الأزمات.

الكلمات المفتاحية: جائحة COVID-19؛ تجارة خارجية؛ العالم؛ الجزائر.

تصنيف JEL : F1 ؛ F2.

Abstract:

This study aims to analyze the effects of the COVID-19 pandemic on global foreign trade, with reference to the case of Algeria. This is by adopting the deductive analytical approach. The study concluded that the accumulated losses due to the pandemic were heavy and the achieved damage created changes in global trade flows of products, destinations, shipping costs, etc. What creates new balances that some countries benefit from without others. The study recommends in the situation of Algeria the necessity of having cells to confront crises at the level of government. The study also suggests the necessity of achieving self-sufficiency in essential and necessary materials locally to avoid what may happen if foreign trade stops for any reason. Developing technological infrastructure to deal with crises.

Keywords: COVID-19 Pandemic; Foreign trade; World; Algeria.

JEL Classification Codes : F1 **;** F2**.**

*: المؤلف المرسل

تأثير جائحة كورونا على التجارة الخارجية مع الإشارة الى حالة الجزائر خلال الفترة 2019-2021

1. مقدمة:

شهد العالم منذ نهاية سنة 2019 وبداية سنة 2020 موجة وبائية عارمة المعروفة بجائحة كورونا (كوفيد-19)، إذ تأثر الاقتصاد العالمي من ناحية الإنتاج بسبب الحظر والكثير من الإجراءات الاحترازية ما أنعكس سلباً على حجم التبادل التجاري العالمي. فالتجارة الخارجية العالمية عرفت كسادا في بعض المنتجات والخدمات، بينما منتجات وخدمات أخرى عرفت تحسنا وتطوراً. كما استمرت تكاليف الشحن والمسافات التي تقطعها السلع في الازدياد وهذا لسد فجوة الطلب العالمي المتزايدة من قبل الصين والدول الأسيوية ما يعكس توازنات جديدة قصيرة المدى والتي ينظر إليها على أنها نقلة مهمة تخلق توازنات أخرى على المدى الطويل.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على آثار أزمة جائحة فيروس كورونا على التجارة الخارجية العالمية والجزائرية؛ فككل دول العالم عانت الجزائر من تداعيات أزمة جائحة كورونا على جميع الأصعدة ماتسبب في تباطؤ النمو الاقتصادي وتأثر الإنتاج والتصدير وبناءاً على ذلك يطرح التساؤل التالي:

كيف تأثرت التجارة الخارجية العالمية والجزائرية بجائحة كورونا ؟

تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الاثار الناجمة من أزمة جائحة كوفيد 19 على التجارة العالمية والتجارة الخارجية الجزائرية وانعكاساتها على تجارة السلع والخدمات.

فرضيات الدراسة: تفترض هذه الدراسة مايلي:

الفرضية الاولى: لجائحة كورونا تأثير سلبي على التجارة العالمية.

الفرضية الثانية: تأثرت التجارة الخارجية الجزائرية بشكل سلبي من جائحة كورونا.

الفرضية الثالثة: تعافت تجارة الخدمات بشكل سريع بعد ظهور اللقاح.

للإجابة على إشكالية الدراسة واختبار فرضياتها سيتم اعتماد المنهج الوصفي، التحليلي والاستنباطي للخروج بتوصيات علَّها تفيد في مواجهة هكذا أزمات سواءا على المستوى العالمي أو الوطني.

أدبيات الدراسة:

أختبرت دراسة(Fuchs, A., , Kaplan, L., Kis-Katos , & K., Schmidt, S.S, 2020) صادرات المنتجات الطبية من الصين خلال فترة جائحة كورونا، أين كشفت الدراسة عن دور العلاقات السياسية والاقتصادية المتعددة في تأمين الإحتياجات من مصادر مختلفة في وقت الازمات. كما قامت كل من دراسة (Telias, D. & Urdinez, F., 2020)، ودراسة (Hayakawa, K. & Mukunoki, H., 2020) بتحليل مماثل لقياس آثار إجراءات الحظر والاغلاق على التجارة العالمية اين قام (Hayakawa, K. & Mukunoki, H., 2020) بقياس عبئ جائحة كورونا على موردي قطع غيارات الالات وهذا بالاعتماد على صادرات المنتجات النهائية في بعض البلدان الاسيوية والتي عرفت تأثرا سلبياً بسبب الجائحة. أشار تقرير المنظمة العالمية للتجارة الى أضرار جائحة كورونا من خلال زيادة تكاليف التجارة بين البلدان(WTO, 2020) . كما أفادت دراسة

(Heiland, I. & Ulltveit-Moe, K.H., 2020)أنه حدث انخفاض كبير على المستوى العالمي في مغادرة سفن الحاويات سنة 2020 بلغ 29 - % مقارنة بشهر أبريل سنة 2019؛ اين أظهرت الدراسة بأن هذه الاضطرابات في قطاع النقل البحري تؤخر النقل وتزيد رسوم الشحن. كما بحثت دراسة (Kazunobu Hayakawa و Hiroshi Mukunoki، 2021) تغير تأثير جائحة كورونا على التجارة الدولية بمرور الوقت وهذا بدراسة صادرات 173 بلدا. اذ اشارت نتائج الدراسة الى الاستيعاب النسبي للآثار الضارة لـ COVID-19 بعد الموجة الاولى من الوباء كما إنتهت الدراسة الى تأثيرات غير متجانسة للجائحة عبر الصناعات. إلى جانب تأثر التجارة في السلع والخدمات والقيود على حركة الاشخاص بسبب تعطل النقل؛ تأثر وبشكل كبير الإنتاج وسلاسل قيمة الخدمات (Kimura, F.، Thangavelu, S.، و Narjoko, D.، & Findlay، 2020). تناولت دراسة (بولعراس، 2020) الاثار المختلفة لجائحة كورونا على الاقتصاد الجزائري وثمنت الدراسة الاستجابة السياسية السريعة لتداعيات الجائحة للخروج من الازمة. خلصت دراسة (بللعما و سيداعمر، 2020) إلى أن جائحة كورونا أسفرت عن أثار سلبية تسببت في تراجع أغلب الانشطة الاقتصادية في الجزائر وأشارت الى منع انتشار الوباء كأولوية للحفاظ على رأس المال الاجتماعي.

2. مفاهيم حول جائحة فيروس كورونا (COVID-19 Pandemic)

1.2 تعريف جائحة فيروس كورونا:

قبل التعريف بجائحة فيروس كورونا سنعرج على تعريف الجائحة والوباء لغةً.

تعريف الجائحة لغةً: جاء في لسان العرب الجوح والجياحة معناها الاستئصال والجوح هو الهلاك. الجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، ومنه أصابتهم جائحة أي مصيبة شديدة اجتاحت أموالهم. والجائحة آفة تجتاح الثمار. وقالو سنة جائحة معناها جدباء (ابن منظور ، 1414 هجري، صفحة 431).

تعريف الوباء لغةً: وقيل هو كل مرض عام وجمعه أوبئة (ابن منظور ، 1414 هجري، صفحة 189).

فمن التعريف اللغوي للجائحة يتضح معناها في الاتساع والانتشار كونها تجتاح مناطق كثيرة وتنشر الضرر بها.

تعريف منظمة الصحة العالمية لجائحة فيروس كورونا:

أطلقت منظمة الصحة العالمية اسم COVD-19 وهو اختصار لـ Coronavirus Pandemic 2019 أو مايعرف بجائحة فيروس كورونا والذي يتسبب في التهاب رئوي حاد، أين قامت منظمة الصحة العالمية بإعلانه كجائحة عالمية سنة 2020. إذ تُعرف المنظمة الوباء بأنه انتشار مرض بشكل سريع في مكان محدد، أما الجائحة فهي انتشار الوباء بشكل سريع حول العالم فوصف الجائحة لايعني أن المرض أكثر فتكاً، وأنما اتساع رقعة انتشاره عبر القارات هي المحدد (الامم المتحدة، 2020). ومنه يتضح الفرق بين الوباء والجائحة في حجم انتشار الامراض المعدية واتساع رقعتها لتكون عالمية وهذا ماحدث مع فيروس كورونا. ظهر هذا الفيروس لأول مرة بالصين واتسع نطاقه بعبوره القارات. لينتشر هذا الفيروس في جميع أوساط وشرائح المجتمع العمرية من الأطفال إلى الشيوخ.

2.2. كيفية انتقال العدوى:

ينتقل فيروس كورونا المستجد بالرذاذ التنفسي للشخص المصاب مباشرة في نطاق 02 متر (Mayo Clinic، 2022). وخاصة في الأماكن المغلقة، فهذا النوع من الفيروسات التاجية يمكنه العيش على الأسطح لفترات زمنية مختلفة. الجدول التالي يوضح مدة بقاء الفيروس حياً على أسطح مختلفة.

الجدول 1: مدة بقاء الفيروس حياً على أسطح مختلفة

نوع السطح أو الوسط	عدد الساعات التي يبقاها الفيروس على قيد الحياة
الهواء	03 ساعات
الورق المقوى	24 ساعة
النحاس	04 ساعات
البلاستيك	72 ساعة

المصدر: الدليل الإرشادي للوقاية من فيروس كورونا لمنظمة الصحة العالمية، تاريخ الاطلاع: 10.09.2022 ، ص 11، متوفر على: https://www.unicef.org/yemen/media/4221/file/Coronavirus%20Training%20Guide%20HR%20Printable.pdf

يُعزى الانتشار الكبير للمرض إلى حجمه الكبير ومدة بقاءه حياً في الهواء لمدة قد تصل الى 03 ساعات وهي مدة كافية لالتقاط الفيروس مالم تتم الوقاية بالطرق المناسبة. يمكن تلخيص أسباب انتقال المرض في 03 أسباب رئيسية: "العدوى المنزلية" تعد سببا مهماً كون أن العائلات يقضون وقتاً معيناً مع بعض في مكان مغلق مايسهل انتقال المرض. وعلى نطاق أكبر سيكون "الاختلاط" ويشار هنا خاصة إلى دور الإيواء، الإقامات، المؤسسات العقابية وغيرها من الأماكن التي تأوي عدد كبير من الأشخاص، فالتجمعات بأنواعها المختلفة من شأنها توفير بيئة مناسبة للانتقال السريع للمرض. كما يعد "السفر" سبباً جوهريا لانتشار المرض وانتقاله من منطقة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر ومن قارة الى أخرى، إذ توصي الدراسات بحظر التنقل والذي من شأنه إبطاء سرعة انتشار الفيروس (Mayo Clinic، 2022).

3.2. التدابير المتخذة للحد من انتشار COVID-19:

لجأت العديد من البلدان المتأثرة بجائحة كورونا إلى تطبيق حزمة كبيرة من الإجراءات للحد من الانتشار العنيف للمرض في أوساط مواطنيها إذ تم التزام مجموعة من التدابير من أهمها ما يلي:

- ✓ فرض الحجر المنزلي الإلزامي على مواطنيها وحتى على المسافرين الوافدين من الخارج، إذ يتم حجرهم بالمستشفيات والفنادق وحتى المنازل لمدة 14 يوم، وهي مدة كُمُون المرض وهذا الإجراء كان في بداية ظهور المرض كون أن أدوات التشخيص واللقاح لم تتوفر بعد.
- ✓ إغلاق الرحلات الجوية والبرية وحتى البحرية الخارجية والداخلية والإبقاء على الحد الأدنى من عمليات الشحن لتوفير المواد الغذائية والدوائية الضرورية.
- ✓ فرض عدة تدابير من التباعد الجسدي وإغلاق الأسواق التجارية.

- ✓ تشجيع العمل عن بعد قدر الإمكان.
- ✓ فرض التعقيم وارتداء الأقنعة في الأماكن العامة وتفادي التجمعات والنشاطات الجاذبة للحشود.
- ✓ اعتماد التطهير والتعقيم للأيدي وللأسطح والمعدات بانتظام.
- ✓ الفحص البدني وإجراء اختبارات تشخيص المرض.

وغيرها الكثير من الإجراءات التي من شأنها تقييد الانتشار السريع للمرض. فقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن أغلب المصابين بعدوى الفيروس تظهر عليهم أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة (منظمة الصحة العالمية، 2022)، وهذا يمثل حوالي 80% من المصابين والذين يشفون من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص (الدليل الارشادي للوقاية من فيروس كورونا، 2020)، إلا أن 20% من المصابين قد يحتاجون إلى رعاية صحية بالمشافي ماقد يفوق الطاقة الاستيعابية للمستشفيات ويرفع من عدد الوفيات.

4.2. إحصائيات حول الإصابات بـ COVID-19:

فيما يلي سيتم عرض الإحصائيات التراكمية المقدمة من قبل منظمة الصحة العالمية حول جائحة فيروس كورونا في العالم وفي وضع الجزائر.

الشكل 1: الإحصائيات العالمية المحدثة حول فيروس كورونا

المصدر: إحصائيات منظمة الصحة العالمية في 28 سبتمبر 2022 متوفر على الرابط https://covid19.who.int/

فعلى الصعيد العالمي وبناءاً على آخر تحديث للإحصائيات، كان هناك 612724171 حالة إصابة مؤكدة بـ: COVID-19، بما في ذلك 6517123 حالة وفاة ، تم إبلاغ منظمة الصحة العالمية بها. واعتبارًا من 26 سبتمبر 2022، تمَّ رصد ما مجموعه 12،659،951،094 جرعة لقاح على المستوى العالمي (WHO, 2022). أما في وضع الجزائر فقد بلغت عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد 270643 حالة إصابة مؤكدة، كما بلغ عدد الوفيات 6879 حالة وفاة، وهذا إلى غاية تحديث 28 سبتمبر2022، كما تحصلت الجزائر على ما مجموعه 15267442 جرعة لقاح.(WHO, 2022)

3. وضع التجارة الخارجية العالمية في ظل جائحة COVID-19:

واجهت التجارة الخارجية العالمية حالة من الانتكاسة جراء صدمة أزمة كورونا والتي أدت إلى التوقف المؤقت لنشاطات الإنتاج والشحن.

1.3. تجارة السلع خلال جائحة COVID-19:

عرفت تجارة السلع تدهوراً مفاجئاً وقوياً بسبب أزمة جائحة فيروس كورونا وماجلبته من اضطرابات على مستوى الإنتاج والشحن. الشكل الموالي يعرض الإنتاج الحقيقي والتجارة من سنة 2006 الى غاية 2021.

الشكل 2: تطور التجارة الخارجية خلال الفترة 2006-2021

Source: UNCTAD, Key Statistics and Trends in International trade 2021, Trade Effects of the COVID-19 Pandemic on International Trade, 2022, p 01. Available at: https://unctad.org/system/files/official-document/ditctab2022d3_en.pdf

كان لـ COVID-19 تأثير فوري وقوي على التجارة الدولية. فأولى بوادر الانكماش التجاري العالمي كان واضحًا في يناير2020، حيث سجلت معظم الاقتصادات الرئيسية اتجاهات سلبية. اين استمر الانخفاض في التجارة الدولية وتفاقم في الربع الثاني من عام 2020، مع انخفاض في تجارة البضائع العالمية بأكثر من 20 % مقارنة بالربع نفسه من عام 2019 (UNCTAD, 2022, p. 2) . اتجاهات التجارة للربع الثالث من ذات السنة على الرغم من استمرارها سلبية على أساس سنوي إلا أنها تحسنت مما كانت عليه في الربع الثاني. كما يتضح من الشكل 02 معدل التراجع الذي واجهته التجارة الخارجية خلال أزمة جائحة كورونا كان أقل من معدل التراجع الذي عانت منه التجارة الخارجية العالمية خلال الأزمة المالية العالمية سنة2008 . شهد المشهد التجاري العالمي انخفاضا حادا خلال عام 2020؛ اين ظهر هذا التراجع بشكل أكثر وضوحًا في البلدان المتقدمة، وخاصة فيما يتعلق بالصادرات العالمية في الربع الثاني من سنة 2020. فالتجارة بين البلدان النامية (جنوب – جنوب) كانت لديها مرونة أكبر نسبياً من التجارة الإجمالية العالمية، مع انخفاض بنحو 17 % في الربع الثاني تلاه انخفاض5 % في المائة في الربع الثالث.

الجدول 2: معدلات نمو الصادرات والواردات في البلدان المتقدمة والمتخلفة

		2021			2020			
		الربع الثالث	الربع الثاني	الربع الأول	الربع الرابع	الربع الثالث	الربع الثاني	الربع الأول
الدول المتقدمة	الصادرات	10%	13%	6%	3%	-8%	-24%	-5%
	الواردات	14%	15%	6%	5%	-4%	-21%	-7%
الدول النامية	الصادرات	26%	20%	8%	8%	-1%	-18%	-14%
	الواردات	21%	18%	7%	6%	-7%	-21%	-11%
جنوب - جنوب		26%	21%	8%	7%	-5%	-20%	-14%

Source: UNCTAD, Key Statistics and Trends in International trade 2021, Trade Effects of the COVID-19 Pandemic on International Trade, 2022, p 02. Available at: https://unctad.org/system/files/official-document/ditctab2022d3_en.pdf

يرجع الانخفاض النسبي في تجارة البلدان النامية إلى المرونة التجارية العالية لدول شرق آسيا. بالرغم من أنه لم تسلم أي منطقة في العالم من تراجع التجارة الدولية خلال عام 2020، إلا أن الاتجاهات التجارية لمنطقة شرق آسيا كانت أفضل بشكل عام. هذا الاتجاه بدى أكثر وضوحًا في الربع الثالث من عام 2020، حيث أصبحت صادرات الشرق آسيوية أكثر إيجابية على أساس سنوي إذ شهدت الصين توسعاً كبيرا في الطلب على صادراتها، كما استمرت المسافة التي تقطعها المنتجات المستوردة في الزيادة سنة 2020 وهذا لسد فجوات العرض الناتجة عن عمليات الإغلاق والتغيرات في الطلب (OECD, 2022, p. 06). تظل اتجاهات التجارة في الربع الثالث سلبية بالنسبة لمناطق البلدان النامية الأخرى. وكمثال على هذا، فقد تراجعت قيمة التجارة الناشئة في الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية وفي منطقة غرب آسيا وشمال إفريقيا بنحو 25 % في الربع الثالث من عام 2020 مقارنة بالربع الثالث من عام 2019. أثرت الاضطرابات التي عرفها الاقتصاد العالمي جراء جائحة كورونا على التجارة الخارجية بشكل كبير في بعض القطاعات مقارنة بقطاعات أخرى.

الشكل 3: التجارة من انتاج القطاعات مختلفة

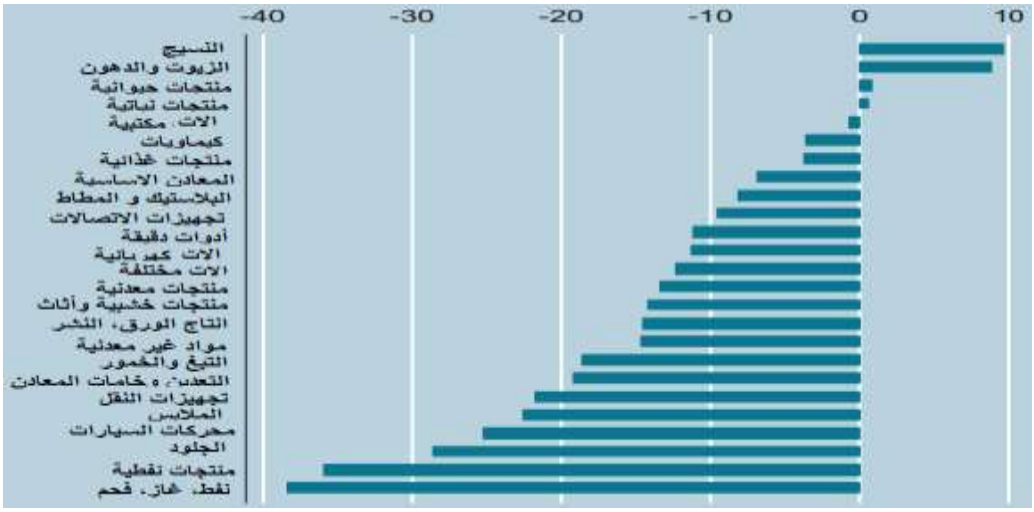

Source: UNCTAD, Key Statistics and Trends in International trade 2020, Trade Effects of the COVID-19 Pandemic on International Trade, 2021, p 04. Available at: https://unctad.org/system/files/official-document/ditctab2022d3_en.pdf

يظهر من الشكل 03 أن قطاع الطاقة العالمي كان أكبر المتضررين بإنخفاضات حادة فاقت 35%، كما لوحظ انخفاض قوي في قطاع السيارات ومعدات النقل وذات الأمر كان في قطاع المواد الأولية والخامات. بينما عرفت قطاعات الأغذية والمنتجات الزراعية (بإستثناء التبغ والمواد الكحولية) استقراراً كما سجلت معدلات نمو

بسيطة. إلى جانب هذا؛ كان لقطاع النسيج نصيب جيد في ارتفاع معدل نموه بـ 10% إذ زاد الطلب العالمي في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 لأغراض مرتبطة بتصنيع معدات الحماية كالأقنعة الطبية (UNCTAD, Key statistics and Trends in International Trade 2020, 2021).

2.3. تجارة الخدمات خلال جائحة COVID-19:

نمت التجارة في قطاع الخدمات أو مايسمى بالصناعة الثالثة بشكل كبير خلال العقد الماضي في جميع أشكال الخدمات. أين كان الأداء التجاري عبر أشكالها متفاوتًا في معدلات النمو. أثرت جائحة فيروس كورونا على قطاع الخدمات بشكل كبير، فالشكل أدناه يعرض أداء التجارة العالمية للخدمات لأهم القطاعات خلال الجائحة.

الشكل 4: التجارة العالمية للخدمات في أهم القطاعات

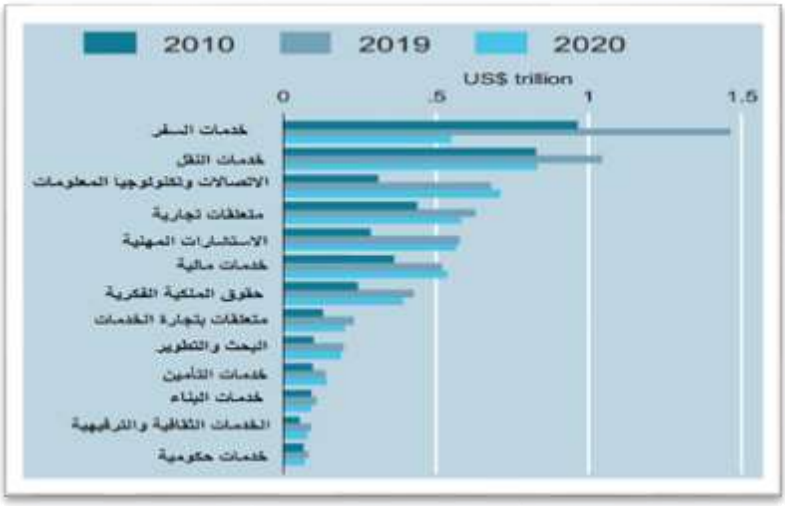

Source: UNCTAD, Key Statistics and Trends in International trade 2021, Trade Effects of the COVID-19 Pandemic on International Trade, 2022, p 16. Available at: https://unctad.org/system/files/official-document/ditctab2022d3_en.pdf

نلاحظ من الشكل 04 هيمنة خدمات السفر بشكل رئيسي على تجارة الخدمات العالمية بما قيمته 1.5 تريليون دولار أمريكي، يليه قطاع خدمات النقل بقيمة 0.5 تريليون دولار واللذان عرفا تراجعاً ملحوظاً خلال الجائحة ماضرب قطاع السياحة وقطاعات اقتصادية أخرى تأثرت المداخيل المتأتية منها بشكل كبير. كما نلاحظ نشاط قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات(IT) خلال الجائحة والذي عرف نموا وتوسعا بسبب اللجوء إلى استخدام شبكات الاتصالات والأنترنت للتسويق وللعمل والتعليم وغيرها، وهذا للحد من التجمعات وإنهاء المهام والأعمال عن بُعد. كما شهد قطاع الخدمات التجارية، البناء وقطاعات أخرى انخفاضاً ملحوظاً بسبب الإجراءات الاحترازية المعمول بها أنذاك للحد من الانتشار الكبير للمرض.

إبَّانَ أزمة جائحة كورونا، تراجعت التجارة العالمية بنسبة أقل من معدل التراجع الذي وقع لها خلال الأزمة المالية العالمية سنة 2009، وهذا على الرغم من الانخفاض الكبير والملحوظ في الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2020؛ الشكل الموالي يعرض الاختلافات الواقعة خلال الفترتين:

الشكل 5: تجارة السلع والخدمات خلال الأزمة المالية العالمية 2008 وخلال أزمة جائحة (COVID-19)

Source: Bank of England, Visted at: 26.09.2022, available at: https://www.bankofengland.co.uk/bank-overground/2021/how-has-covid-affected-global-trade

شهد قطاع تجارة الخدمات العالمي تراجعاً كبيراً مقارنة بتجارة السلع؛ يرجع ذلك إلى أن الخدمات تمثل غالبية النشاط الاقتصادي في الاقتصادات المتقدمة، كما تمثل تجارة الخدمات حوالي ربع التجارة العالمية فقط. فقد كان تأثير صدمة جائحة كورونا على التجارة مختلفًا ومتبايناً بين البلدان. فعلى وجه الخصوص كان الانخفاض في التجارة الصينية أقل بكثير مما هو عليه في باقي العالم. فقد انتعشت التجارة الصينية بشكل خاص وقوي، مدعوماً بالطلب العالمي القوي على السلع وقدرة الصين على إعادة فتح سلاسل التوريد المحلية قبل البلدان الأخرى. وفضلاً على هذا كان للوباء تأثير كبير على تكاليف الشحن والتي زادت بنحو 350٪ منذ ماي 2020 (Bank of England , 2021). الشكل الموالي يوضح ارتفاع تكاليف الشحن بشكل قوي.

الشكل 5: ارتفاع تكاليف الشحن خلال أزمة جائحة (COVID-19)

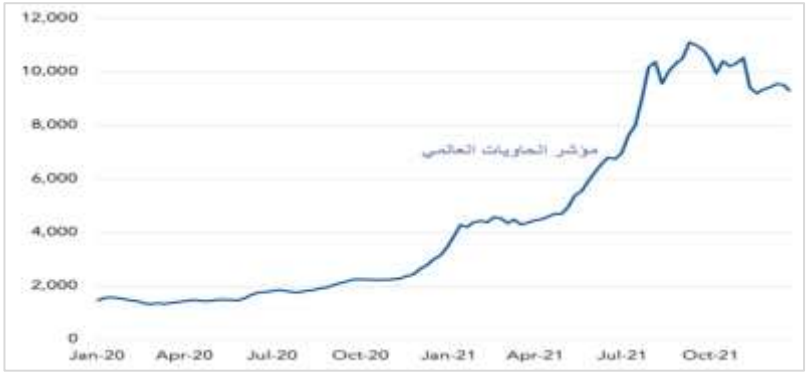

Source:IMF, Global Shipping Costs Are Moderating, But Pressures Remain, Visted at: 29.09.2022, available at: https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2022/01/13/global-shipping-costs-are-moderating-but-pressures-remain

أدت جائحة فيروس كورونا إلى الضغط على سلاسل التوريد العالمية، وهذا راجع إلى عمليات الإغلاق ونقص العمالة والضغط على الشبكات اللوجستية ما أثر على زيادة تكلفة الشحن وإطالة أوقات التسليم بشكل كبير

على مستوى موانئ الشحن.(IMF, 2022) إذ علقت الكثير من الحاويات في الموانئ ماخلق نقصاً مؤقتاً في حاويات الشحن خلال الفترة الأولى القوية للوباء والذي تلاشى بانفراج الأزمة. فبالرغم من السقوط المخيف في أسعار البترول في الربع الأول من سنة 2020 والذي انخفض عن عتبة 40 دولار(World Bank, 2020) بسبب انكماش الطلب العالمي نظرا للتدابير الاحترازية والإغلاق وغيرها من ظروف الوباء التي أدت إلى انخفاض الإنتاج الإجمالي وتباطؤ النمو الاقتصادي العالمي. فهذا الهبوط في أسعار النفط لم ينعش حركة الشحن البري، البحري أو الجوي وهذا بسبب القيود التي فرضها الوباء خلال تلك الفترة.

4. وضع التجارة الخارجية الجزائرية في ظل جائحة COVID-19:

واجهت الجزائر سنة 2020 العديد من أوجه الإنكماش والتراجع في نشاطها التجاري الخارجي، فقد عانى الميزان التجاري من عجز بقيمة 10.60 مليار دولار أمريكي مقابل 6.11 مليار دولار أمريكي سجل سنة 2019. حيث قدر حجم إجمالي الصادرات بـ: 23.80 مليار دولار أمريكي والذي تراجع بنسبة 33.57% مقارنة بسنة 2019، كما عرفت الواردات هي الأخرى تراجعاً؛ أين قدر حجم إجمالي الواردات بـ: 34.39 مليار دولار أمريكي منخفضا عن سنة 2019 بنسبة 17.99% . واجهت واردات سلع التجهيزات الصناعية تراجعاً بلغ 4.04 مليار دولار أمريكي، أين سجل عجز في الميزان التجاري مع الصين بلغ 4.62 مليار دولار أمريكي. أبرزت هذه النتائج معدل لتغطية الواردات بالصادرات بلغ 69.19 % خلال 2020 مقارنة بمعدل 85.43% في سنة 2019 (المديرية العامة للجمارك، 2021، صفحة 5).

1.4. الصادرات الجزائرية خلال جائحة COVID-19:

تهيمن الصادرات في قطاع المحروقات على الصادرات الجزائرية بما يفوق تسعة أعشار حجم الصادرات الاجمالي. فقد تأثرت الصادرات الجزائرية سواء في قطاع المحروقات أو خارج قطاع المحروقات بجائحة كورونا وهذا بسبب تراجع الطلب العالمي. الشكل الموالي يعرض تراجع الصادرات الجزائرية خلال سنة 2020.

الشكل 6: اجمالي الصادرات الجزائرية خلال 2005-2020

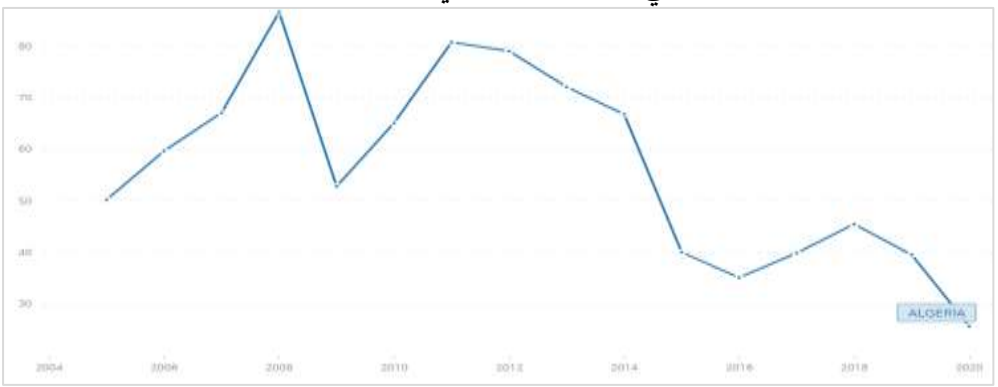

Source: World Bank Data Base, Exports of Goods and Services in Billion USD, visited at: 20.09.2022. available at: https://data.worldbank.org/indicator/BX.GSR.TOTL.CD?locations=DZ

سجلت الصادرات الجزائرية الإجمالية تراجعا بمعدل 33.57% في سنة 2020؛ والذي يعود بشكل أساسي إلى تراجع صادرات المحروقات بنسبة 35.20%؛ أين تباطأ الطلب العالمي على النفط بسبب جائحة كورونا حيث تدنى فيه سعر برميل النفط عن عتبة 40 دولار أمريكي.(World Bank, 2020) تمثل صادرات المحروقات 90.52% من إجمالي الصادرات الجزائرية والتي انخفضت بشكل حاد بقيمة قدرها 11.70 مليار دولار مقارنة بسنة 2019. تبقى الصادرات خارج المحروقات هماشية؛ إذ تمثل 9.48% من إجمالي الصادرات أي ما يعادل 2.26 مليار دولار ، مسجلة بذلك تراجعاً بنسبة 12.59% (المديرية العامة للجمارك، 2021، صفحة 19).

الجدول 3: معدل نمو الصادرات خلال سنتي 2019-2020: (حصص نسبية%. سنتي 2019-2020، بالمليون)

	سنة 2019		سنة 2020		نسبة التغير
	دولار أمريكي	الحصة النسبية%	دولار أمريكي	الحصة النسبية%	%
صادرات المحروقات	33243.17	%92.80	21541.11	%90.52	%-35.20 ▼
صادرات خارج المحروقات	2580.36	%7.20	2255.49	%9.48	%-12.59 ▼
المجموع	35823.53	%100	23796.60	%100	%-33.57

المصدر: المديرية العامة للجمارك، احصاءات التجارة الخارجية للجزائر 2020، ص 19. متوفر على:
https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/_2020-2.pdf

تتمثل المنتجات الرئيسية للصادرات خارج المحروقات خلال سنة 2020 في: وحدة المنتجات نصف المصنعة والتي سجلت قيمة إجمالية قدرها 1.61 مليار دولار. وتأتي وحدة المواد الغذائية بقيمة 442.59 مليون دولار. تتبعها وحدة سلع التجهيزات الصناعية بقيمة 90.81مليون دولار. وفي المرتبة الرابعة تأتي وحدات المواد الخام المتمثلة في "السلع الاستهلاكية غير الغذائية" وسلع التجهيزات الزراعية والتي سجلت المبالغ المتتالية: 71.52مليون دولار. 39.06 مليون دولار و0.32 مليون دولار. الشكل الموالي يعرض أهم السلع خارج قطاع المحروقات خلال سنتي 2019-2020 (المديرية العامة للجمارك، 2021، صفحة 20).

الشكل 7: الحصص النسبية للصادرات خارج قطاع المحروقات

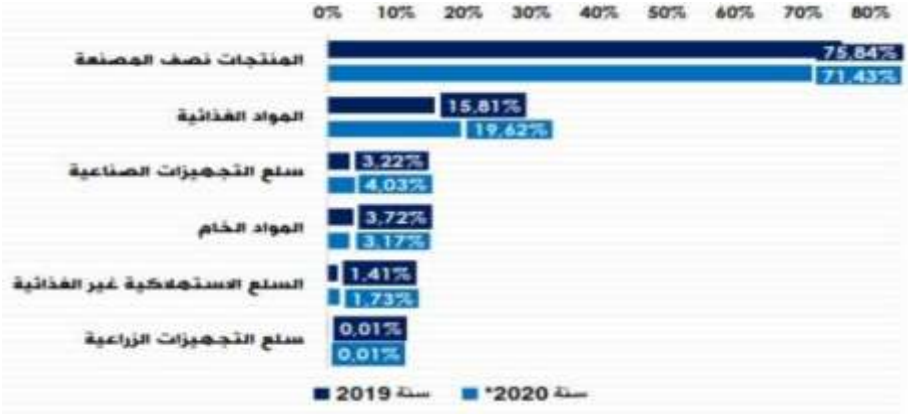

المصدر: المديرية العامة للجمارك، إحصاءات التجارة الخارجية للجزائر 2020، ص 20. متوفر على:
https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/_2020-2.pdf

يتضح من الشكل(07) التراجع الحاصل جراء أزمة جائحة كورونا في أهم المنتجات الرئيسية للصادرات خارج المحروقات بداية من المنتجات نصف المصنعة وصولا إلى سلع التجهيزات الزراعية والتي يظهر جلياً الانخفاض الواقع بها.

2.4. الواردات الجزائرية خلال جائحة COVID-19:

عرفت الواردات الجزائرية تراجعاً شأنها شأن الصادرات بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي وانخفاض الطلب إبَّانَ الجائحة.

الشكل 8: اجماليالواردات الجزائرية خلال 2005-2020

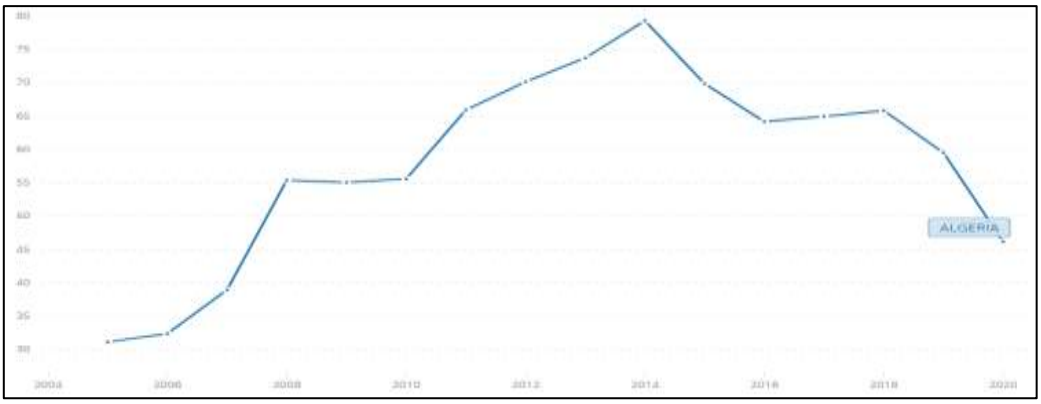

Source: World Bank Data Base, Imports of Goods and Services in Billion USD, visited at: 20.09.2022. available at: https://data.worldbank.org/indicator/BM.GSR.TOTL.CD?locations=DZ

سجل إجمالي الواردات الجزائرية تراجعاً بمعدل 17.99% خلال سنة 2020 بالمقارنة مع سنة 2019، أين بلغت قيمة الواردات41.93 مليار دولار أمريكي سنة 2019 منخفضةً إلى 34.39 مليار دولار أمريكي سنة 2020. إذ عرفت انخفاضات بنسب 55%، 36.27% 30.64% 22.63% و10.92% على التوالي فيما يخص سلع التجهيزات الزراعية، الطاقة وزيوت التشحيم، سلع التجهيزات الصناعية، المنتجات نصف المصنعة والسلع الاستهلاكية غير الغذائية. كما لوحظ ارتفاع بنسبة 14.27% في وحدة الاستخدام "المواد الخام". أما بخصوص المواد الغذائية؛ فقد سجلت ارتفاعاً طفيفاً بنسبة 0.28% بين سنتي 2019 و2020.

الجدول 4: تطور الواردات حسب وحدات الاستخدام (حصص نسبية%. سنتي 2019-2020، بالمليون)

وحدات الاستخدام	سنة 2019		سنة 2020		نسبة التغير %
	دولار أمريكي	النسبة المئوية	دولار امريكي	النسبة المئوية	
المواد الغذائية	8072.27	%19.25	8094.91	%23.54	%0.28
الطاقة وزيوت التشحيم	1436.23	%3.42	915.33	%2.66	%-36.27
المواد الخام	2012.23	%4.80	2299.42	%6.69	%14.27
المنتجات نصف المصنعة	10297.52	%24.56	7967.61	%23.17	%-22.63
سلع التجهيزات الزراعية	457.70	1.09%	205.94	%0.60	%-55

سلع التجهيزات الصناعية	13202.40	%31.48	9157.73	%26.63	%-30.64 ▼
السلع الاستهلاكية غير الغذائية	6455.77	15.40%	5750.68	%16.72	%-10.92 ▼
المجموع	41934.12	%100	34391.64	%100	%-17.99 ▼

المصدر: المديرية العامة للجمارك، إحصاءات التجارة الخارجية للجزائر 2020، ص 52. متوفر على:
https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/_2020-2.pdf

3.4. تجارة الخدمات الجزائرية خلال جائحة COVID-19:

نظرا لتداعيات أزمة جائحة كورونا كان للحظر وغيره من الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الوباء أثر كبير خاصةً على قطاع الخدمات. الجدول 5 يوضح التغير السنوي في صادرات وواردات الخدمات في الجزائر.

الجدول 05: التغير السنوي في التجارة الخارجية للخدمات في الجزائر

التجارة الخارجية للخدمات				
بالمليون دولار أمريكي US$	المبالغ	معدل التغير السنوي		
	2020	2010-2020	2019	2020
صادرات الخدمات التجارية	3 053	-1	-2	-3
واردات الخدمات التجارية	7 743	-4	-17	-18
	2020			2020
الحصة من الصادرات العالمية	% 0.06		الحصة من الواردات العالمية	% 0.17

Source: World Trade Organization, Algeria Trade Profile, 2020, available at:
https://www.wto.org/english/res_e/statis_e/daily_update_e/trade_profiles/DZ_e.pdf

يعرض الجدول أعلاه التغير السنوي في صادرات وواردات الجزائر من الخدمات، أين نلاحظ تراجع صادرات الخدمات التجارية سنة 2020 مقارنة بسنة 2019. كما مس هذا التراجع كذلك واردات الخدمات التجارية لسنة 2020 مقارنة بسنة 2019. فالتراجع واضح في كل من خدمات النقل وخدمات السفر والضيافة وهذا مافرضه واقع التعامل مع أزمة جائحة كورونا، أين لجأت أغلب دول العالم إلى فرض الحجر والإغلاق العام، والحد من التعامل التجاري مع الكثير من البلدان بغرض تضييق مجال انتشار المرض، وهذا ما أنعكس سلباً على تجارة الخدمات العالمية بشكل عام.

5.الدروس المستفادة من جائحة COVID-19 حول التجارة الخارجية

أفرزت أزمة جائحة كورونا تداعيات عديدة، فقد خلقت أزمة صحية مست جميع القطاعات الاقتصادية، فيما يلي سيتم تقديم بعض التوصيات للخروج من الأزمات بأقل الاضرار والاستفادة من الدروس التي فرضتها أزمة جائحة كورونا:

- ضرورة دعم سلاسل الإمداد العالمية والإبقاء عليها في حالة حركة خلال الأزمات، وتطوير أنظمة عملها بشكل يسمح بالتوسع في نقل المنتجات دون الاقتصار على الضرورية منها. وفي وضع الجزائر توصي الدراسة بالقيام بإستثمارات تطويرية أكبر في البنية التحتية من موانئ وسكك حديدية وغيرها، ورقمنة صناعة الشحن الجزائرية، وتنفيذ تدابير تيسير التجارة الداخلية والخارجية.

– إيجاد آليات لدعم قطاع الخدمات مايسمى بالصناعة الثالثة، كونه أكبر المتضررين بالأزمة والذي واجه صعوبة في التعافي مقارنة مع القطاعات الاقتصادية الأخرى.

– تشجيع الاستثمار والتطوير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة في وضع الجزائر وبشكل جاد؛ كونه يفتح أفاقاً عدة للتعاطي مع الأزمات وهذا ماحصل في جائحة كورونا.

– خلق هيئات تسهر على مساعدة الشركات ذات النشاط التكنولوجي والتطويري الرقمي والعلمي من خلال تذليل العقبات التي تواجهها وتمويلها وجعلها من الأولويات التخطيطية، فأزمة كورونا وضحت الكثير من النقائص التي يجب علاجها.

– إنشاء خلايا لمواجهة الأزمات والأحداث الطارئة، والتركيز على الجانب التكنولوجي لتقديم الدعم مثل التعليم عن بعد، التوعية عن بعد، الاستشارات المهنية عن بعد وغيرها.

– تحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الأساسية والضرورية؛ من شأنه تخفيف أعباء الاستيراد ويسهم في ترشيد النفقات.

– إنشاء احتياطيات من المواد الضرورية والاستهلاكية الأساسية تحسباً لأي أزمة طارئة فجائحة فيروس كورونا كانت درساً صعباً في أن الأحداث قد تنقلب وفجأةً إلى أزمة يصعب تقييدها.

– الاستغلال العقلاني للمصادر والثروات الطبيعية.

– تطوير وتحسين القطاع الصحي والبحثي المتعلق به وبالصناعات الطبية والصيدلانية في الجزائر.

6. خاتمة:

يتأثر الاقتصاد العالمي بكل المتغيرات المحيطة به سواء كانت سياسية أو مناخية وحتى صحية. فأزمة جائحة كورونا أثبتت أن الأمراض يمكنها أن تعدي الاقتصاد كذلك ويحتاج بعدها فترة علاج لاستعادة النشاط.

خلصت الدراسة الى تأكيد الفرضية الاولى والثانية والدالة على التأثير السلبي لجائحة كورونا على التجارة العالمية والتجارة الخارجية الجزائرية. كما توصلت الدراسة الى نفي الفرضية الثالثة وهذا بناءاً على مؤشرات وتقارير التجارة العالمية والجزائرية والتي أكدت تباطؤ تعافي تجارة الخدمات حتى بعد ظهور اللقاح.

توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- ✓ تميز عام 2020 بانخفاض ملحوظ في حجم التجارة والإنتاج العالميين،
- ✓ سمح اللقاح ضد فيروس كورونا بالعودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية في جميع الأصعدة،

- ✓ تجلت بوادر الانتعاش والتعافي في حجم التجارة الخارجية اعتبارا من منتصف سنة 2021،
- ✓ تراجعت التجارة في الخدمات بشكل أكبر وتعافت بوتيرة أبطأ من تجارة البضائع.
- ✓ وعلى النقيض عرفت التجارة في الخدمات المقدمة رقمياً مثل خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ازدهاراً خلال الأزمة.
- ✓ ارتفاع تكاليف الشحن خلال الجائحة أدى إلى زيادات أكبر في السعر النهائي للمنتجات.
- ✓ وفي وضع الجزائر فقد شهدت التجارة الخارجية تراجعا ملحوظاً بسبب الجائحة ثم استعادة الحركة التجارية عافيتها تدريجياً،

إن أداء التجارة العالمية خلال فترة الجائحة يخفي إختلافات كبيرة بين المنتجات والقطاعات الاقتصادية والعلاقات التجارية. إذ لم يؤثر انهيار التجارة في أوائل عام 2020 على جميع المنتجات بنفس القدر ولم يرفع المد المتصاعد جميع أجزاء نظام التجارة العالمي بالتساوي. اذ أظهرت التأثيرات التجارية عبر سلع وخدمات وشركاء تجاريين محددين صورة شديدة التنوع والتي خلقت ضغوطًا على قطاعات وسلاسل الإمداد العالمية.

توصي الدراسة بضرورة الاعتناء بالإنتاج الداخلي وإحلال الواردات خاصة الاستهلاكية منها، لأن التبعية للسوق العالمية في سلع حساسة وضرورية قد تكون تهديداً لأمن وسلامة الاقتصاد الجزائري بشكل عام وخلال الأزمات المفاجئة على وجه الخصوص.

7. قائمة المراجع

1-ابن منظور . (1414 هجري). لسان العرب. بيروت لبنان: دار صادر للنشر .

2-الامم المتحدة. (12 مارس, 2020). أخبار الامم المتحدة. تم الاسترداد من https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051101

3-الدليل الارشادي للوقاية من فيروس كورونا .(2020). الدليل الارشا دي للوقاية من فيروس كورونا للعاملين في المجال التوعوي في المجتمع Récupéré sur .
https://www.unicef.org/yemen/media/4221/file/Coronavirus%20Training%20Guide%20HR%20Printable.pdf

4- المديرية العامة للجمارك .(2021, 01 03). احصاءات التجارة الخارجية للجزائر لسنة 2020. Récupéré sur https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/_2020-2.pdf

5-منظمة الصحة العالمية .(2022). فيروس كورونا .Récupéré sur الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية : https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

6-بللعما ,أ & ., سيداعمر ,ا .(2020). قراءة في التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا على الجزائر :الآثار والإجراءات .جامعة أحمد دراية كلية العلوم الاقتصادية التجارية و علوم التسيير .157-137 ,

7-بولعراس ,ص .(2020). الإقتصاد الجزائري في ظل التداعيات العالمية لجائحة كورونا بين الإستجابة الآنيةوالمواكبة البعدية العدد خاص حول تأثيرات الجائحة .Covid19مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير .182-163 ,

8-Bank of England . (2021, 07 23). *How has Covid affected global trade?* Récupéré sur https://www.bankofengland.co.uk/bank-overground/2021/how-has-covid-affected-global-trade

9-Fuchs, A., , Kaplan, L., Kis-Katos , & K., Schmidt, S.S. (2020). Mask Wars: China's exports of medical goods in times of COVID-19. . *Covid Econ. 42*, 26-64.

10-Hayakawa, K., & Mukunoki, H. (2020). Impacts of Lockdown Policies on International Trade. . *Asian Economic Papers forthcoming.* .

11-Heiland, I., & Ulltveit-Moe, K.H. (2020). An unintended crisis in sea transportation due to COVID-19 restrictions. In: Baldwin, R.E., Evenett, S.J. (Eds.), COVID-19 and Trade Policy: Why Turning Inward Won't Work. . *CEPR Press, London*, pp. 151–163. .

12-IMF. (2022, 01 13). *Global Shipping Costs Are Moderating, But Pressures Remain.* Récupéré sur https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2022/01/13/global-shipping-costs-are-moderating-but-pressures-remain

13-Kazunobu Hayakawa, & Hiroshi Mukunoki. (2021). The impact of COVID-19 on international trade: Evidence from the first shock. *Journal of The Japanese and International Economies*, 2-12.

14-Kimura, F., Thangavelu, S., & Narjoko, D., & Findlay. (2020). Pandemic (COVID-19) policy, regional cooperation and the emerging global production network. *Asian Economic Journal*, 3-27.

15-Mayo Clinic. (2022, 10 01). *Coronavirus: What is it and how can I protect myself?* Récupéré sur Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER): https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/novel-coronavirus/faq-20478727

16-OECD. (2022, 03 10). *Tackling corona virus (COVID-19), Contributing to a Global Effort* . Récupéré sur International trade during the COVID-19 pandemic: Big shifts and uncertainty: https://read.oecd-ilibrary.org/view/?ref=1129_1129345-casormobh7&title=International-trade-during-the-COVID-19-pandemic

17-Telias, D. , & Urdinez, F. (2020). China's foreign aid determinants: lessons from a novel dataset of the mask diplomacy during the COVID-19 Pandemic. *DOI: 10.13140/ RG.2.2.27199.53929.* .

18-UNCTAD. (2021). *Key statistics and Trends in International Trade 2020.* Récupéré sur Trade Effects of COVID-19 Pandemic on International Trade: https://unctad.org/system/files/official-document/ditctab2020d4_en.pdf

19-UNCTAD. (2022). *United Nations Conference on Trade and Development.* Récupéré sur Key Statistics and Trends in Iternational Trade 2021: https://unctad.org/system/files/official-document/ditctab2022d3_en.pdf

20-WHO. (2022, 09 26). *WHO Coronavirus (COVID-19) Dashboard.* Récupéré sur WHO Health Emergency Dashboard, WHO (COVID-19) Homepage: https://covid19.who.int/

21-World Bank. (2020, 04 14). *Coping with a Dual Shock: COVID-19 and Oil Prices.* Récupéré sur https://www.worldbank.org/en/region/mena/brief/coping-with-a-dual-shock-coronavirus-covid-19-and-oil-prices

22-WTO. (2020). TRADE COSTS IN THE TIME OF GLOBAL PANDEMIC. *World Trade Orgnization Report* , https://www.wto.org/english/tratop_e/covid19_e/trade_costs_report_e.pdf.